بنية النص القرآني ... مقاربة في التأويل

م.د. زهرة حميد عودة

م.د. زهراء أحمد خضير

كلية الإمام الكاظم (ع) / قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية: (دلالة ،تأويل،التضمين،بنية ،السياق ،القراني)

الملخص:

يتناول هذا البحث كيفية الوصول الى المعنى بالتأويل في النص القرآني ، وهي عملية ترتكز أساساً على حقيقة أن النص القرآني خطاب يرمي الى أغراض معينة ، وإن ادراك هذه الأغراض ناتج من تعاضد الخصائص النحوية والمعجمية والتداولية للغة العربية، وهي اللغة المختارة للتعبير عن تلك المقاصد الالهية ، والتأويل هو فعل عقلي لا يقف عند المعنى الظاهر للنص ،بل يتعدى ذلك الى البينة العميقة وما حول النص للوصول الى الحقيقة .

Holly Quran structur e ... interpretation approach

Zahrah Hameed Oudahi
Z ahraa A hmed KHuhr
the department of Arabic language
College of Imam Kadhim(p)

Abstract

This research takes how to reach the meaning by interpretation in holyQuran text , which considered as a process that revolve on the truth that holy Quran text is a speech that intents to specific purposes , and that realizing these purposes is resulted from the collaboration of the grammatical and lexical properties of Arabic language , which is the language that was chosen to express these divine purposes , interpreting is a mental act that does not stop at the apparent meaning of the text , but trespass to the deep structure and what is about the text to reach the truth .

Keywords: (meaning, interpretation, inclusion, structure, context, Quranic)

المقدمة

توسع مجال البحث اللساني اللغوي ليضم مساحات النصوص بعد أن خرج من حدود الجمل ؛ لارتباط المعنى بالسياق من جهة ، ولأن الحدود الضيقة للجمل لم تكن كافية لتقدم تفسيرًا مقنعًا لآليات الترابط في كثير من الظواهر التركيبية ، نحو مسائل الفصل والوصل ، أو الابتداء والاستئناف ، أو الجمل المترابطة بلا روابط شكلية وهي من مستوى تركيبي واحد [١].

والنص القرآني منظومة تتسم بالغنى اللغوي والثراء الفكري ، ولأن أفقه يتسع دائما لمساحات أُخر من البحث والتحليل ، فقداختلفت زوايا النظر إليه قديماً وحديثاً ، وتوالت الدراسات واستفاضت للكشف عن معاني النص القرآني بوصفه (رسالة إلهية إلى بني الإنسان تنتظم في سلسلة معينة لتنتج دلالات كثيرة وغنية بالمعاني) [٢] .وهذه الرسالة هي خطاب من ذات إلهية ثابتة الحكمة ، الى البشر الذي سيتولى(عملية الكشف عن دلالة النصوص وأبعادها ، والتي تحتاج الى حركة الذهن للوقوف على ما هو غامض أو على درجة عالية من الكثافة الدلالية)[٣] والذي يسمح بعملية الكشف عن دلالة النصوص القرآنية هو التأويل ، ليتضح المعنى عقلاً وشرعاً ، ونحن لا نلجأ الى التأويل إلّا (عندما تصبح القراءة المباشرة غير ممكنة ويرفض النص أن يقدم نفسه ، ويكشف عن هويته ، وبناءً على هذا الانغلاق والتمرد يصبح التأويل وسيلة من وسائل القراءة)[٤] .

لأن الكلام كما يقول عبد القاهر الجرجاني على ضربين : (ضرب انت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت ان تخبر عن (زيد) مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت : خرج زيد ...وضرب آخر انت لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض)[٥]وعليه فالمعنى قد يكون مباشراً ، فيتبادر الى ذهن المتلقي بمجرد تلقي الخطاب ، وقد يكون غير مباشر ، يتعلق فهمه بالتأويل .

مدخل في التأويل

التأويل لغةً :الرجوع ، قال ابن منظور: (الأولُ : الرجوع ، آلَ الشيءُ يَؤولُ أولاً ومآلاً: رَجَعَ ... والتأوّل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلاّ ببيان غير لفظه) [٦].

أما التأويل في الاصطلاح فللعلماء فيه عدة أقوال منها [٧]:

_ التأويل هو التفسير نفسه ، وهو المراد من الكلام سواء وافق ظاهره أو خالفه ، وهذا المعنى هو الشائع بين قدماء المفسرين .

_ التأويل هو المعنى المخالف لظاهر اللفظ ، وهذا التعريف لمعنى التأويل هو المعروف عند المتأخرين .

_ التأويل هو ليس من قبيل المعاني المرادة باللفظ بل هو الامر العيني الذي يعتمد عليه الكلام ، فإن كان الكلام طلباً أو إنشاءً ، كان تأويله الفعل المطلوب نفسه ، وإن كان خبرًا كان تأويله الشيء المخبر عنه نفسه . وغالبًا ما يتداخل التفسير بالتأويل الذي هو مرحلة تالية للتفسير ، فالتفسير بيان وضع اللفظ حقيقة كتفسير الصراط بالطريق ، والتأويل اظهار باطن اللفظ ، كقوله تعالى : (إن ربّك لبالمرصاد) ، فتفسيره ان (المرصاد مفعال من قولهم رصد يرصد إذا راقب ، وتأويله التحذير عن التهاون بأمر الله والغفلة عنه)[٨]، فالتأويل اذن هو ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر في البنية السطحية الى معنى اخفى منه في البنية العميقة للنص يصير المعنى إليها .

ويبدو أنَّ مصطلح التأويل كان هو المصطلح السائد دون حساسية للدلالة على شرح القرآن الكريم ، في حين كان مصطلح التفسير أقل تداولاً ، بدليل ان كلمة التأويل وردت في القرآن سبع عشرة مرة* ، بينما كلمة تفسير لم ترد سوى مرة واحدة** ، لكن مصطلح (التأويل) (بدأ يتراجع بالتدريج ويفقد دلالته المحايدة ، ويكتسب دلالة سلبية وذلك في سياق عمليات التطور والنمو الاجتماعيين ، وما يصاحبهما من صراع فكري وسياسي)[٩] . وفي هذه الوريقات نحاول النظر الى التأويل بوصفه منهجًا فكريًا، معتمدًا الاستدلال

العقلي الناتج من ربط الدلالة اللغوية بالدلالة العقلية ، وليس أداة إخضاع اجرائية بسبب اختلافات فكرية أو سياسية ، وذلك من خلال تقصي طاقة النصوص التعبيرية الكامنة في العلائق النحوية التي تحقق التلاؤم السياقي والانسجام النصي ، فضلًا عن طاقة ما حول النص وقدرته على توجيه التأويل وجهة معينة .

مستويات القراءة التأويلية

إنَّ النص القرآني مهما كان غامضاً فانه يحوي دلالات معينة يستند اليها تأويله ، وأول هذه الدلالات هي الدلالة اللغوية فـ (اللغة هي أداة نقل المعرفة)[١٠] ، وهي (أساس التكليف الشرعي وأداته بوصفها نظاماً دالاً في النسق المعرفي يرتبط بغيره من الأنظمة الدالة ولا ينفصل عنها) [١١] ، ولا يمكن فهم النص القرآني إلا بفهم قواعد اللغة العربية وخصائصها وهي اللغة التي شرّفها الله –سبحانه– بأن اختارها لغةً لكتابه المنزّل على نبيه محمد (ص) قال تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف : ٢) ، والنص هو بناء معقد من العلاقات التي تتضمن عناصر : الذات ، والموضوع ، والسياق ،ونسق العلامات ، والرسالة ، التي تتفاعل مع بعضها لتحصيل المعنى ، فمن النصوص القرآنية ما يكون ذا دلالة تأويلية عميقة فتكون (خاضعة لمنطق التأويل عن طريق قراءة الباطن الدلالي بالدليل الإقناعي المسند) [١٢]، كما في قوله تعالى (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) البقرة :٢٥٧ ، إذ كثيراً ما تؤول الظلمات والنور بالكفر والإيمان ، ويجوز في هذه الآية أن يراد بهما الجنة والنار أو الثواب والعقاب وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة الضمير في (يخرجهم) اليه تعالى ؛ لأنه المُدخِل للمؤمن الجنة ، والعادل به عن طريق النار ، وبهذا التأويل يكون مقتضى الآية أن المؤمن الذي ثبت كونه مؤمناً يخرج من الظلمة الى النور ، ولو حُمل المعنى على الايمان والكفر لتناقض المعنى ، ولصار تقدير الكلام : أنه يخرج المؤمن الذي تقدم كونه مؤمناً من الكفر الى الايمان وذلك لا يصح [١٣].

وكذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ) (المائدة :٦) فلو حمل الكلام في الآية على الظاهر لاقتضى تأخير الوضوء عن الصلاة ، إلا أن (قمتم) تؤول بـــ(الإرادة والقصد) ليكون معنى (قمتم الى الصلاة) قصدتموها ؛ لأن من توجه الى شيء وقام اليه كان قاصداً لهُ [١٤] ، فـــ(الفعل يوجد بقدرة الفاعل وإرادته له وهي قصده اليه وميله وخلوص داعيته)[١٥].

وهناك نصوص قرآنية (قابلة للتفسير وهي في الوقت نفسه يمكن أن تدخل نطاق التأويل ؛ وذلك في حال وجود فسحة في الخطاب المقدس تسمح بترجيح معنى آخر ... ويمكن أن نطلق على هذا النمط من الدلالات النصية تسمية (الدلالة الازدواجية المنفتحة))[١٦]، كما في قوله تعالى :(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أو مسكيناً ذا متربة) (البلد ١٢-١٦).

إذ يوجه أغلب المفسرين (ذا مقربة) بـــ(ذا قربى) من قرابة النسب والرحم ، وفـــي هـــذا حض على تقديم ذوي القرابة على الاجانب في الافضال ، ويرى السيد الشريف المرتضى معنى آخر في (مقربة) فيقول : بان (مقربة) يمكن ان يكون مأخوذ من(القُرب) الذي هـــو من الخاصرة[١٧] ، فكأن المعنى انه يطعم من انطوت خاصرته ولصقت من شدة الجـــوعِ والضرِّ ، وهذا أعم في المعنى من الاول واشبه بقوله (ذا متربة) ؛ لأن كل ذلك مبالغـــة في وصفه بالضر ، وليس من المبالغة في الوصف بالضرِّأن يكون قريب النسب) [١٨].

وسنحاول في وريقات هذا البحث تلمّس المعنى عبر التأويل في مستويين : المستوى الأول : مستوى البنية النظمية ، المتمثل في بنية النص التي أُلبس فيها المعنى ، ومنه التأويل على الحذف ، أوالتضمين ، والمستوى الثاني : هو المستوى السياقي ، وذلك ان قراءة المعنى تحتاج أحياناً قراءة عناصر أو معطيات خارج النص ، كمناسبة القول أو المقام الذي قيل فيه الكلام ، أو الاستناد الى خبر يزيل غموض النص ، فضلًا عن قراءة عناصر بنية النص .

أولاً :مستوى البنية النظمية : تتحقق البنية الناظمة للنص من سلسلة من العناصر اللغوية ، تتسم بالانسجام بين عناصرها ، وتحقيق هذا الانسجام يكون برد المعاني الى خصائص لغة النص وقواعدها ، ولعل خير ما يجسد ذلك هو ظاهرتا الحذف والتضمين.

١- **الحذف** : وهو من الظواهر التي اتسمت بها اللغة العربية ، والحذف في اللغة القطع أو الاسقاط (حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه ... وحذف الشيء إسقاطه)[١٩] ، والحذف اصطلاحاً : اسقاط جزء من الكلام أو كلّه لدليل ، على أن لا يؤثر ذلك على وضوح المعنى وفهمه فلا بدّ من أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف أما من لفظه أو من سياقه[٢٠]، وقد اهتم علماء اللغة بظاهرة الحذف فذكروا شروطه وفوائده وأسبابه وأدلته[٢١] ، وكثيراً ما يلتبس الحذف بالإضمار ، كما يلتبس الحذف بالإيجاز ، إلا أن الحذف ليس هو الاضمار ؛ لأن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالى : (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ) (الشورى :٨) فالمضمر هنا (هو) والدليل عليه (الهاء) في (رحمته) وهذا لا يشترط في الحذف [٢٢] ، والحذف ليس هو الايجاز، أو الاختصار لأن الحذف (يتعلق بالألفاظ ، وهو أن تأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ، ويكون في الموجود دلالة على المحذوف ، فتقتصر عليه طلباً للاختصار، والاختصار يرجع الى المعاني وهو أن تأتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة ، لو عُبر عنها بغيره لاحتيجالى اكثر من ذلك اللفظ ، فلا حذف إلا وهو اختصار وليس كل اختصار حذفاً)[٢٣] ومن الاختصار قول حسّان بن ثابت :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن ماريةَ الكريمِ المفضلِ

فالشاعر أراد أنهم أعزاء مقيمون بدار مملكتهم لا ينتجعون كالأعراب ، فاختصر هذا المبسوط في قوله (حول قبر أبيهم) [٢٤] .

ومما ورد في القرآن الكريم بالتأويلبالحذف قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(المائدة :٣٦) ففي هذه الآية نرى أن تماسك النص القرآني هو ما يستدعي

الاستدلال على المحذوف المتمثل بجملة تقديرها :(وبذلوه وافتدوا به ما تُقبل منهم) إذ لا يترتب انتفاء التقبل على كينونة ما في الارض ومثله معه ، وانما يترتب على بذل ذلك والافتداء به[٢٥] ، فانسجام النص هو ما يسهل على القارئ استدعاء الغائب.

ومما يؤول على حذف الفعل قوله تعالى : (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر :٩) ، إذ جاء (الإيمان) معطوفاً على (الدار) وهي المدينة ، والإيمان ليس مكاناً فيُتبوأ ، فهو من عطف الجمل أي : واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه[٢٦] ، فالرجوع الى قواعد اللغة العربية التي أُنزل بها القرآن الكريم ينهض بعبء تأويل المحذوف .

ويحذف جواب الشرط في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة : ٥٤) .

إنّ انسجام النص القرآني مرتبط بالجانب التداولي ، إذ يرتكز الخطاب بين مرسِل ومتلقٍ على المعارف المشتركة والتي تسمح للمتلقي بتقدير العناصر المحذوفة، لما تمتلكه هذه العناصر من وظائف تمثل إشارات تفسيرية تسهم في ادراكالتماسك في النص القرآني وانسجامه ،لذا فإن قوله تعالى : (فتاب عليكم) يستلزم محذوفًا عطفت عليه هذه الجملة أي : فامتثلتم ذلك فتاب عليكم [٢٧]. إن الاتساق في النصوص القرآنية هو الذي يسمح بالتأويل على الحذف ؛ لأن (النص المنجز لا يكون متسقاً إلا باستحضار النص الغائب (المحذوف) المرتبط به)[٢٨] ، وذلك من خلال عملية ربط العناصر اللغوية الظاهرة في سطح النص بالعناصر اللغوية الكامنة في عملية تلمس المعنى وتشكله .

٢- التضمين :

المقصود بالتضمين في اللغة العربية (إشراب لفظٍ معنى لفظٍ آخر ، فيعطونه حكمه ، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين)[٢٩] ، ويقع التضمين في الأسماء والأفعال

والحروف، وهو في الأفعال (أن تضمن فعلاً معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً ، وذلك أن يكون الفعل يتعدى بحرف ، فيأتي متعديًا بحرف آخر ليس من عادته التعدي به ، فيُحتاج أما الى تأويله أو الى تأويل الفعل ليصح التعدي به... مثاله قوله تعالى : " عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا " (الانسان : ٦) ، فيضمّن (يشرب) معنى (يروّي) لأنه لا يتعدى بالباء ، فلذلك دخلت الباء ، وإلا فـ(يشرب) يتعدى بنفسه ، فأُريد باللفظ الشرب والري معاً فجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد)[٣٠] .

ومن بعض أمثلة التضمين في القرآن الكريم قوله تعالى : "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ " (البقرة : ٢٤٣) .

الرؤية هنا علمية وليست بصرية ، ومعناه (التنبيه والتعجب من حال هؤلاء ... وضمنت معنى ما يتعدى بـ(الى) فلذلك لم يتعد الى مفعولين ، وكأنه قيل : ألم ينتبه علمك الى كذا)[٣١] كذلك قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ " (النور : ٤٣) .

إذ ضمّن (ترى) معنى(تعلم) (لأن إزجاء السحاب وتأليفه مما لا يستفاد بالإدراك وإنما يعلم بالأدلة)[٣٢] .

ومن تضمين الفعل أيضاً قوله تعالى : " وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ " (مريم : ٦٥)، إنّ الاصل في تعدية (اصطبر) بـ(على) كقوله تعالى : " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا " (طه : ١٣٢) ، ولكنه ضمّن (اصطبر) معنى فاثبت (أي: اثبت بالصبر لعبادته ؛ لأن العبادة تورد شدائد فاثبت لها)[٣٣] ومن التضمين أيضاً قوله تعالى : " وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ " (النساء : ٢) . فقد ضمن (الى) معنى (مع) وقيل (الى) في موضع الحال ، والتقدير : مضمومة الى اموالكم ، وقيل تتعلق بتأكلوا على معنى التضمين ، أي ولا تضموا أموالهم في الأكل الى أموالكم [٣٤] ، ويبدو الرأي الأخير المتعلق بـ (تأكلوا) أقرب الى المعنى المراد .

ثانياً : المستوى السياقي :

إن تأويل النص القرآني هو محصلة لربط دلالة العناصر اللغوية وغير اللغوية ، ومن العناصر غير اللغوية : السياق ، وبحسب النظرية السياقية فإن (المعنى يفسر باعتباره وظيفة في سياق) [٣٥].

والسياق كما يرى ابن منظور : من سوَقَ : (ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً ... وسوّاق يسوق بهن أي حادٍ يحدو الإبل ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت ... وقيل للمهر سوقاً لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً ، ... وساق بنفسه سياقاً ، نزع بها عند الموت ... والسياق : نزع الروح)[٣٦] ، تشير المادة اللغوية التي قدمها ابن منظور الى ثلاث دلالات[٣٧] .

١- الحدث : وهو المعنى الحسي للكلمة ثم انتقل عن طريق المجاز الى المسوق وهو المهر.

٢- الدلالة على نزوع الروح لحدوث ذلك حال الموت .

٣- الدلالة على الظرف أو الحال التي يحدث فيها الحدث لعلاقة زمانية .

فكل العناصر اللغوية وغير اللغوية لها دور في تحديد المعنى ، (ولا بدّ من استحضار تلك العناصر الخارجية الموازية لإحلال الوضوح محل الغموض ، وإلباس المعنى لباس الألفة محل لباس الغرابة)[٣٨]، وقد اقترنت الآيات القرآنية بأسباب نزولها ويقصد بها (ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه)[٣٩] فأسباب النزول تعد قرائن غير لغوية تتضافر مع القرائن اللغوية لتوجيه المعنى وجهة تؤدي الى فهمه الصحيح . وسنسلط الضوء فيما يأتي على نصين في القرآن الكريم أُختلِف حولهما كثيرًا وهما : الآية(٣٣) من سورة الاحزاب والآية (٥٥) من سورة المائدة ، واختيار هاتين الآيتين لأن تأويلهما مشترك في الارتكاز على مفهومين هما : القصر، وتخصيص العموم .

١- آية التطهير :

إنّ عناصر لغوية توافر عليها النص في الآية(٣٣) من سورة الاحزاب في قوله تعالى " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " توجه التأويل وجهة معينة فالمراد بالرجس : الشرك ، النجاسة ، الذنب ، الاثم ، الفسق ، النقائص ، والمراد بالتطهير : التحلية بالتقوى ، فيكون المعنى : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الذنوب والمعاصي فيما نهاكم ، ويحليكم بالتقوى تحلية بليغة فيما أمركم ، فوقوع اللام للتعليل والمفعول محذوف والتقدير : إنّما يريد الله أمركم ونهيكم ليذهب عنكم الرجس ويطهركم[٤٠]، وقد نُصب (أهل) على المدح ، والتقدير: أمدح أو أعني ، كماجاء ضمير جمع المذكر في (عنكم) و(يطهركم) رعاية للفظ (الأهل) ، والعرب كثيراً ما يستعملون صيغ المذكر رعاية للفظ ، كما في قوله تعالى خطاباً لسارة امرأة الخليل(ع) :(قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)(هود : ٧٣) ،ولعل اعتبار التذكير أدخل في التعظيم[٤١] ، والقصر في الآية قصران : الأول : القصر بـــ(إنّما) الذي دل على حصر الارادة في إذهاب الرجس والتطهير ، والثاني : قصر إذهاب الرجس والتطهير في أهل البيت[٤٢] ، (فالإرادة في الآية اما إرادة محضة أو إرادة يتبعها التطهير وإذهاب الرجس ، ولا سبيل الى الأول ؛ لأنه تعالى قد أراد من كل مكلّف هذه الإرادة المطلقة ، فلا اختصاص بأهل البيت ، ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم ، ولا مدح في الإرادة المجردة فيثبت الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالآية من جميع القبائح)[٤٣].

كما أن ضمير جمع المذكر في (عنكم) و (يطهركم) يقلل احتمالات التأويل ، إذ يرى صاحب البحر المحيط ان لو كان المختص بهذه الآية هم زوجات النبي (ص) كما قالوا ، لكان التركيب (عنكن) و (يطهركن)[٤٤] ، وكذلك القول في توحيد (بيت) لأن توحيد بيت يدل على انه لا يريد بيوت الأزواج اللاتي كنّ متعددات وقد جمعه عزّ وجلّ في قوله سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ) (الأحزاب

: ٥٣))[٤٥]، ولكن من هم أهل البيت ؟ يقول الآلوسي : (إن المراد بأهل البيت) من لهم مزيد علاقة به (ص) ونسبة قوية قريبة اليه (ص) ، بحيث لا يقبح عرفاً اجتماعهم وسكناهم معه (ص) في بيت واحد، ويدخل في ذلك أزواجه والأربعة أهل الكساء وعلي (ع) مع ما له من القرابة من رسول الله (ص) وقد نشأ في بيته وحجره[٤٦] ، ترى هل نستطيع الاطمئنان لرأي الآلوسي؟ لاسيما وأنّ ظاهر آية التطهير واقعة في سياق الآيات التي خاطب بها الله سبحانه زوجات النبي (ص) ، بالطبع لا ؛ لأن النص ليس ظاهرًا فقط ، وبالنظر الىالعناصر غير اللغوية التي تحيط بالنص تتضح الإشارة الى بيت معين يمكن أن نستدله عبر الانطلاق من معارف مشتركة يتفق عليها الجميع ، فمن المعروف للجميع أن ترتيب الآيات في سور القرآن الذي بين أيدينا لم يكن تبعاً لترتيب نزولها ، (فليس مجرد وقوع الآية بعد الآية أو قبل الآية يدل على وحدة السياق)[٤٧] ، فقد وردت الروايات (ناصّة على نزول آية التطهير وحدها ، ولم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية ضمن آيات نساء النبي (ص) ... فموقع آية التطهير من آية (وقرن في بيوتكن) كموقع آية (اليوم يئس الذين كفروا) من آية محرمات الأكل من سورة المائدة)[٤٨]، وهذا يعني أن لا علاقة لزوجات النبي (ص) بـــ(أهل البيت) في آية التطهير .

إنّ الخلاف والاشكال حول النص القرآني المتقدم ناتج من أن المعنى مبني على معطيات أو مقدمات غير ظاهرة ، توضحها الروايات المتواترة من كلا الطرفين في سبب النزول ، ولا بدّ من معرفتها لإزالة الاشكال ، فقدورد في سبب نزول قوله تعالى :" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " أنها نزلت في النبي(ص) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع) خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم ، وهي روايات كثيرة من طرق السنة والشيعة ، عن أم سلمة عن رسول الله (ص) قال لفاطمة(ع) : ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله (ص) عليهم كساء فدكياً ، ثم وضع يده عليهم ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس

وطهّرهم تطهيراً ، فنزلت الآية[٤٩]، فالمقصود بآية التطهير هم الخمسة أصحاب الكساء(ع) .

٢- آية الولاية :

أما الآية (٥٥) من سورة المائدة في قوله تعالى : " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ " فإن بنية النص فيها ، تنطلق من ثلاثة مرتكزات ، يستند اليها التأويل للوصول الى المعنى وهي : المقتضى المعجمي لكلمة (الولي) ، ومن المقصود بـــ(الذين آمنوا) ، والتوجيه الإعرابي لـــ(وهم راكعون) فضلاً عن الروايات الصحيحة في سبب نزول الآية .

إن المقتضى المعجمي لكلمة (الولي) يتأتى من توجيه اللغة لهذه الكلمة بمعنيين أحدهما : عام في دلالته على الناصر والمحب كما في قوله تعالى : "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ " (التوبة :٧١) والآخر : بمعنى المتصرف كما في قوله (ص) : (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها) فهم يقولون فلان ولي المرأة إذا كان يملك تدبير إنكاحها ، ويصفون عصبة المقتول بأنهم أولياء الدم من حيث كانت اليهم المطالبة بالقَوَد والإعفاء[٥٠] .

والولاية المذكورة في الآية غير عامة في كل المؤمنين ، وانما هي خاصة في شخص معين ، وما يدل على ذلك هو التخصيص والحصر بـــ(انما) لأن (انما) تفيد اثبات الحكم لما بعدها ونفيه عمن عداه ، يبين صحة ذلك أن الظاهر من قولهم : (إنما النحاة المدققون البصريون ، وإنما الفصاحة في الشعر للجاهلية) نفي التدقيق في النحو والفصاحة عمن عدا المذكورين[٥١]. والولاية بمعنى النصرة عامة ، وعليه فالولاية في الآية ليست بمعنى النصرة ، بل هي بمعنى التصرف فصار تقدير الآية : إنما المتصرف فيكم أيها المؤمنون هو الله ورسوله والمؤمنون [٥٢] ، الموصوفون بـــ(الذين يقيمون الصلاة) وهو مرفوع على الوصف لقوله :(الذين آمنوا)[٥٣]، والولاية واحدة هي لله سبحانه بالأصالة ولرسوله والذين آمنوا بالتبع ، ولو كانت الولاية المنسوبة الى الله هي

غير الولاية المنسوبة الى الذين آمنوا والمقام مقام التباس ، كان الأنسب أن تفرد ولاية أخرى للمؤمنين بالذكر رفعاً للالتباس كما في إفراد (أطيعوا) في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ " (النساء :٥٩) ،لأن طاعة الله ليست هي طاعة الرسول (ص) نفسها [٥٤].

والخطاب بـــ(الذين آمنوا) بالجمع والمراد به واحد وهذا شائع ومستعمل في لغة القرآن كما في قوله تعالى :(تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ)(الممتحنة :١) ، والمراد بـــ(تسرون اليهم بالمودّة) هو حاطب بن أبي بلتعة في مكاتبته قريشاً ، وقوله تعالى :(يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) وقد صحّ أن القائل به هو عبد الله بن سلول ، وجُل الناقلين لهذه الأخبار هم من صحابة الرسول (ص) والتابعون المتصلون به زماناً الذين لم تفسد لغتهم ولم تختلط السنتهم[٥٥] ، وقوله تعالى : (وهم راكعون) لا يجوز أن تكون عطفاً على ما تقدم ، لأن الصلاة قد تقدمت ، والصلاة مشتملة على الركوع ، فكان إعادة ذكر الركوع تكراراً ، فوجب جعله حالاً ، فالواو واو الحال ، أي يؤتون الزكاة حال كونهم راكعين ، واللفظ للجماعة والمراد به واحد ؛ (ليُرغّب الناس في مثل فعله ، ولينبه على أنّ سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرِّ والاحسان وتفقد الفقراء ، حتى إن لزهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها)[٥٦] ، واتفق الفريقان على أن إيتاء الزكاة حال الركوع لم يكن إلّا في حق علي (ع) (حين سأله سائل وهو في صلاته ، فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله الصلاة)[٥٧] ، فكانت الآية مخصوصة به ودالة على إمامته (ع)[٥٨] .

والركوع في اللغة كما جاء في لسان العرب الانحناء : (قال لبيد :أدبُّ كأنّي كلما قمتُ راكعُ ، فالراكع :المنحني في قول لبيد وكلّ شيء ينكب لوجهه فيمس الأرض أو لا يمس

بعد ان تطأطأ رأسه فهو راكع)[٥٩] ، والركوع لا يفهم منه في اللغة والشرع إلا التطأطؤ المخصوص دون التواضع، وليس هناك مسوّغ لحمل (الركوع) على المجاز بمعنى التواضع لغير ضرورة[٦٠]. وقد جاء بهذا الوصف على الاسمية فلم يقل (يركعون) اهتماماً بهذا الوصف ؛ لأنه أظهر أركان الصلاة ، والروايات كثيرة من طرق الشيعة وأهل السنة على أنّ آية الولاية نزلت في أمير المؤمنين علي (ع) لما تصدق بخاتمه وهو في الصلاة [٦١] .

حتى أن حسان بن ثابت أنشأ في هذه الحادثة شعراً قال فيه [٦٢]:

أبا حسنٍ تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيءٍ في الهدى ومسارعِ

أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً وما المدح في ذات الاله بضائعِ

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم يا خير راكعِ

بخاتمك الميمون يا خير سيد و يا خير شارٍ و يا خير بائعِ

فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرائعِ

فالمخصوص بالولاية في الآية(٥٥) من سورة المائدة هو الإمام علي بن أبي طالب (ع)

الخاتمة

إنَّالله عزّوجلّ قد أنزل القرآن بلغة العرب ، وبطرائق استعمالها ،وإن التأويل الذي يدعو اليه القرآن هو التأويل الذي يكشف عن المعاني الحقيقية والخفية ، فمدى التأويل وحدوده لا يقف عند بنية النص ، بل يمتد الى ما وراء النص وكل ما اتصل بأسبابه للكشف عن المعاني ، وإنّ النص القرآني أفق مفتوح على التأويل ، لذا وجب على من يتصدى لمهمة الكشف عن المقاصد الإلهية في نصوص القرآن الكريم أن يتوخى الموضوعية والدقة وعدم الميل الى النزعات الفكرية والسياسية ومحاولة صرف النص القرآني الى مقاصد لا تخدم أغراضه ، بل تخدم أغراضاً بعيدة .

الهوامش

(١)ينظر : المبادئ المؤسسة لنحو العربية النصي (مقاربة في التراث اللغوي)أحمد أبو دلو : ٢٤١ .

(٢)النص القرآني من الجملة الى العالم ، وليد منير : ٢٢ .

(٣)دلالات التأويل في الفكر العربي المعاصر ، د . محمد علواش : ١١ .

(٤)وحدة النص : ايمان عيسى الناصر: ١٠ .

(٥)دلائل الاعجاز ٢٦٢ .

(٦)لسان العرب :١١ / ٣٢-٣٣ .

(٧)ينظر : تفسير الميزان :٣ / ٥١- ٥٣ .

(٨) تفسير الميزان : ٣ / ٥٤ .

*ورد (التأويل)في سورة يوسف الآيات :٦، ٢١ ،٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، وفي الكهف الآيات ٧٨ ، ٨٢ ، وفي النساء: ٥٩ ، والاسراء : ٣٥ ،وآل عمران : ٧ ، والأعراف : ٥٣، ويونس :٣٩

** جاءت كلمة (التفسير) في سورة الفرقان : ٣٣

(٩)الخطاب والتأويل : ٧٤ .

(١٠)الحيوان :١ /٤٢

(١١)اشكاليات القراءة وآليات التأويل ، نصر حامد :٥٦ .

(١٢)مناهج تفسيرالنص القرآني دراسة في النظرية والتطبيق ، د. سيروان عبد الزهرة الجناني : ٣٨ .

(١٣)ينظر أمالي المرتضى :٢/ ١٤.

(١٤) الدر المصون : ٤/ ٢٠٧ .

(١٥) الكشاف : ٢/ ٢٠١ .

(١٦)مناهج تفسير النص القرآني دراسة في النظرية والتطبيق ، د. سيروان عبد الزهرة الجناني : ٣٨ .

(١٧) لسان العرب: ١/ ٦٦٨

(١٨) نفائس التأويل ١/ ٨٢- ٨٣ .

(١٩)لسان العرب :٣٩/٩- ٤٠ .
(٢٠)ينظر : البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣ .
(٢١)ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٠٢- ١١٢ .
(٢٢)ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/ ١٠٢ .
(٢٣)أمالي المرتضى ،الشريف المرتضى : ٢/ ٧٣.
(٢٤)أمالي المرتضى ، الشريف المرتضى : ٢/ ٧٤ .
(٢٥)البحر المحيط :٣/ ٤٨٧ .
(٢٦) البحر المحيط : ٨/ ٢٤٥ .
(٢٧) البحر المحيط :١/ ٣٦٩ .
(٢٨)المبادئ المؤسسة لنحو العربية النصي (مقاربة في التراث اللغوي)أحمد أبو دلو : ٢٦٨ .
(٢٩) المعجم الوسيط :٥٦٥ .
(٣٠) البرهان في علوم القرآن : الزركشي : ٣/ ٣٣٨ .
(٣١) البحر المحيط : ٢/ ٢٥٨ .
(٣٢) نفائس التأويل :٢/ ٨٣ .
(٣٣) البحر المحيط : ٦/ ١٩٣ .
(٣٤) ينظر: تفسير الفخر الرازي : ٩/ ١٧٦ .
(٣٥) المعنى وظلال المعنى : محمد محمد يونس علي : ١١٧ .
(٣٦) لسان العرب : ١٠ / ١٦٦- ١٦٧ .
(٣٧) (السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي)(بحث): فطومة لحمادي : ٣ .
(٣٨) مِلح التأويل ومُلَحُه قراءة في تلقيات عبد الملك بن مروان للشعر : محمد البازي : ١٣ .
(٣٩) نفائس التأويل : ٨٩ .
(٤٠) ينظر روح المعاني ١٢/٢٢- ١٣ .
(٤١) ينظر روح المعاني ١٣/٢٢.
(٤٢) الميزان في تفسير القرآن ١٦/ ٣١٥ .
(٤٣) مجمع البيان : ٨/ ١٢٠ .
(٤٤) البحر المحيط ٧/ ٢٢٤ .

(٤٥) روح المعاني ٢٢/ ١٣ .
(٤٦) روح المعاني ٢٢/ ١٩.
(٤٧) الميزان في تفسير القرآن٦/٦ .
(٤٨) الميزان في تفسير القرآن ١٦/ ٣١٨ .
(٤٩)الميزان في تفسير القرآن: ١٦ / ٣٢٣-٣٢٤ ، وينظر مجمع البيان ٨/ ١١٩ .
(٥٠) ينظر : نفائس التأويل ٢/ ١٥٨ .
(٥١) نفائس التأويل ٢/ ١٥٩ .
(٥٢) مفاتيح الغيب ١٢/ ٢٩ .
(٥٣) ينظر:الدر المصون ٤/ ٣١٤ .
(٥٤) ينظر الميزان ١٥/٦.
(٥٥) الميزان ١٠/٦ .
(٥٦) الكشاف ٢/ ٢٥٩ .
(٥٧) الكشاف ٢/ ٢٥٨-٢٥٩ .
(٥٨) مفاتيح الغيب :٢٩/١٢ ، وينظر البحر المحيط ٣/ ٥٢٥ ، وينظر الدر المصون ٤/ ٣١٤
(٥٩) لسان العرب ٨/ ١٣٣ .
(٦٠) نفائس التأويل ١٦٧/٢ .
(٦١) ينظر الميزان ٦/ ١٧- ٢٤ .
(٦٢)ينظر : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : باب :٦١/ ، ٢٢٩، وينظر: الميزان ٢٤/٦، روح المعاني ٦/ ١٦٧ .

المصادر

*القرآن الكريم
- اشكاليات القراءة وآليات التأويل : نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ط/٧ ، ٢٠٠٥ .
- أمالي المرتضى غُرر الفوائد ودُرر القلائد : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦ه) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٩
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ه) ، تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٣ / ١٩٨٤ .
- تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥ه) ، دراسة وتحقيق وتعليق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط/١ ١٩٩٣ .
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين (ت ٦٠٤ه) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط/١، ١٩٨١ .
- الحيوان ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ه) ، تحقيق ابراهيم شمس الدين منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،
ط١/ ٢٠٠٣.
- الخطاب والتأويل : نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ،ط/١ ، ٢٠٠٠ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦ه) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخرّاط دار القلم دمشق (د.ت) (د.ط).
- دلائل الاعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ه) ، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٣ / ١٩٩٢ .
- دلالات التأويل في الفكر العربي المعاصر (بحث) : د.محمد علواش شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات ٢٠١٥ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧ه) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ادارة الطباعة المنيرية دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان (د.ط) (د.ت) .
- السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ، فطومة لحمادي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير ، بسكرة الجزائر ، العددان الثاني والثالث ، ٢٠٠٨ .

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر مكتبة العبيكات ، الرياض ط/١ ١٩٩٨ .
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ ه) تحقيق وتصحيح وتعليق : محمد هادي الاميني ، دار احياء تراث أهل البيت ، طهران _ ايران ١٤٠٤ه ، ط ٣
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ه) ، دار صادر بيروت .
- المبادئ المؤسسة لنحو العربية النصي (بحث) : أحمد أبو دلو، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، مجلد / ٥ ، عدد/ ١ ، ٢٠٠٨ .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول _ تركيا ط٢ ، (د.ت) .
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية د. محمد محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت لبنان ط٢/ ٢٠٠٧ .
-مِلح التأويل ومُلَحُه قراءة في تلقيات عبد الملك بن مروان للشعر : محمد البازي ، مجلة جذور ج/ ٣١ مج / ١٢ جمادي الأولى ١٤٣٢ إبريل ٢٠١١ .
- مناهج تفسير النص القرآني دراسة في النظرية والتطبيق : الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى/ ٢٠١٥ .
- الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطبطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ط/١ ١٩٩٧ .
-النص القرآني من الجملة الى العالم ، وليد منير ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط ٢ /٢٠٠٣ .
- نفائس التأويل تفسير الشريف المرتضى المسمى بـــنفائس التأويل ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان .
- وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر ، د. ايمان عيسى الناصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر _ بيروت ط١ ، ٢٠١١